

هل كان محمد، رسول الاسلام، نبياً حقيقياً مرسلًا

من عند الإله الحقيقي؟

«قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» {سورة الأعراف 158}

المصادر: تستند هذه النبذة إلى أقدم المصادر الإسلامية وأكثرها
موثوقية: القرآن الكريم، السيرة النبوية لإبن اسحق و ابن هشام، و
تفاسير الطبرى وابن كثير.

يمكنكم ايجاد الاقتباسات من القرآن الكريم على موقع:

www.searchtruth.com و التفاسير على:

www.qtafsir.com (تفسير ابن كثير)

www.altafsir.com (باقي المفسرين)

كما يمكنكم تحميل نسخة مجانية من السيرة النبوية من الرابط التالي:

<http://www.archive.org/details/lbnlshaq-SiratRasulAllah-translatorA.Guillaume>

و سائر المراجع ملحقه بين الأقواس داخل النبذة.

لا يوجد أهم من معرفة الخبر اليقين عن مدى مصداقية و حقيقية
النبى الذى تؤمن به، لأن هذا الأمر له صلة مباشرة بتحديد مصيرك
الأبدى! و فى هذه النبذة نفحص و ندرس مصداقية نبوة محمد ،
نبى الاسلام، لمساعدتك عزيزى القارئ فى تحديد اذا ما كان بالفعل
نبياً صادقاً وحقيقياً مرسل من عند الإله الحي الحقيقي.

يوجد اربعة اختبارات من خلالها يستطيع المرء أن يميز النبى الحقيقي

من النبى المزيف الكاذب، و هم:

الإجابة: لا! فالإله الحقيقي هو ضد كل اشكال الكذب. و يسوع علم
ان ابليس كذاب و ابو الكذاب (يوحنا 8: 44)، رغم ذلك سمح محمد
بالكذب فى ثلاث حالات (مسلم 2065). كان محمد هو أول نبى
يبعث الى كل من الانس و الجن {سورة الأحقاف 29}. فقط محمد هو
من ادعى انه اصبح أخ للجن فى الإيمان (مسلم 5057 و 5059)

خلاصة

فشل محمد نبى الإسلام فى أن يوفى الأربعة شروط الأساسية اللازمة
للتحقق من صدق النبوة . فلم يكن صحيح العقل، و استغل ادعاءه النبوة
لتحقيق مكاسب شخصية. استند الى زوجته الوثنية و هرطوقى لإعلانه
نبياً. لم يؤيد محمد بأى معجزات و أخيراً لم تتسق رسالته و رسائل من
سبقوه من الأنبياء ممن ارسلهم الإله الحقيقي الواحد الوحيد.
هل فعلاً بإمكانك أن تعتبر محمد نبى تستطيع من خلاله أن تجد طريقك
الى الله القدير؟

قال يسوع المسيح: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي
إِلَى الآبِ إِلَّا بِي» (يوحنا 14:7)

لمعرفة المزيد عن الكتاب المقدس و عن شخص يسوع

المسيح، يمكنك زيارة:

www.mylanguage.net.au

(سيرة الرسول، ابن هشام، منشورات Universal Book، لبنان،
2008، ص 158، النسخة العربية)

علاوة على ذلك لا توجد معجزة مادية واحدة لمحمد فى القرآن: «وَقَالُوا
لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ.
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» {سورة العنكبوت 50، 51}. زد على ذلك أن الحديث ينكر
ان يكون محمد قد أتى بأى معجزة ما عدا القرآن نفسه (البخارى
6846). و الكتاب ليس بمعجزة، المعجزة لا بد أن تكون امر فائق
للطبيعة. و اذا كنت تظن أن القرآن كتاب معجزى باستطاعتك قراءة
النبذات بعنوان "تناقضات فى القرآن" (الجزئين الأول والثاني) وأيضاً
الإطلاع على هذا الرابط:

<http://answering-islam.org/Quran/Contra>

(4) محتوى الرسالة

س1: هل كان محمد مثلاً جيداً لأتباعه؟

الإجابة: لا! فلقد كسر محمد ذات الوصايا التى أمر اتباعه أن يطيعوها،
مثال على ذلك: كان بإمكانهم الزواج بأربعة من النساء (سورة النساء
3)، و مع ذلك تزوج النبى ب 9 أو 11 امرأة (البخارى 1: 286) أو
13 (السيرة، ص 792، رقم 918). تستطيع المرأة أن تتزوج مرة أخرى
بعد وفاة زوجها، إلا زوجات النبى (سورة الأحزاب 53)

س2: هل كانت رسالة محمد متناغمة مع الرسائل التى أتى بها من سبقوه
من الأنبياء؟

صحيح الجامع 2831). بعد وفاة محمد بعثت نساءه بعثمان الى أبي بكر، أول الخلفاء المسلمين، ليطلبن نصيبهن من ميراث النبي فرفض أبو بكر، ليس لأنه لم يكن هناك ما يورث، لكن لأن النبي لا يورث (مسلم، كتاب الجهاد والسير، 1785).

(3) الشهادات الخارجية

من غير الممكن أن يترك الإله الحقيقي نبيّه الحقيقي تساوره اية شكوك عن رسالته و عن هوية الذي ارسله بهذه الرسالة. و ان لم يعرف النبي من هو الذي ارسله فهو نبي غير جدير بأن يُتبع.

في أول مرة أوحى فيها لمحمد، لم يستطع محمد أن يتعرف على الشخص الذي ظهر له. بل هرع جزعاً الى خديجة زوجته بعد أن أخذ هذا الكائن الذي ظهر له في غار حراء في عصره و انماكه، متسائلاً ما اذا كان ذاك ملاكاً أم شيطاناً! و خديجة و التي كانت عابدة للأصنام هي التي أكدت لمحمد انه ملاك الله. و بعد أخذه خديجة لابن عمها ورقة بن نوفل و كان مهرفقاً و الذي بعدما سمع ما حدث لمحمد قال: «هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى، و انك أنت لرسول الله» (البخارى 6982).

في تحديد هوية الشخص الذي ظهر لمحمد اثناء نزول الوحي لأول مرة، لجأت خديجة الى اختبار تضمن فيه جلوس محمد في حجرها و على فخذيها. نقرأ تفاصيل هذا الإختبار في أكثر سير النبي انتشاراً وقبولاً

أما شخص قرر أن يستخدم ادعائه النبوة ليحقق مكاسب شخصية لا يمكن أن يكون نبياً حقيقياً. تضمنت هذه المكاسب النساء والسلطة والثروة.

أ- النساء: ادعى محمد أن الله عين له عائشة زوجة. كان محمد قد بلغ الرابعة و الخمسين و كانت هي في التاسعة حين أتم زواجه بها. و كانت قد ارتأت له في منامه (مسند أحمد، 24450). و عن مارية القبطية فقد كانت هدية أرسلها حاكم الأسكندرية المقوقس من مصر الى محمد بعدما أرسل اليه الأخير رسالة يدعى فيها النبوة و يدعو فيها الحاكم الى اعتناق الإسلام. و كان كلا من محمد والمقوقس هنا في ضلال. أما صفية بنت حبي فقد كانت قد أخذها محمد كسبية حرب في احدى غزواته و اصبحت زوجته. و لقد أوحى لمحمد آيات في القرآن تبرر له زواجه بطليقة ابنه بالتبني زيد بن حارث و كان ذلك بعد أن رآها نصف عارية (تفسير الطبري سورة الأحزاب 37).

ب - السلطة: نقرأ في {سورة النساء 80} «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا». و تقول الآية {سورة الأحزاب 36}: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا». فيتضح أنه لم تكن هناك سلطة أعظم من أن يطاع محمد كما يطاع الله!

ت - الثروة: على عكس ما يعتقد اغلبية المسلمين، جمع محمد ثروته من الغزوات التي قام بها. و هذا اقره بنفسه: «وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُجْحِي، وَجُعِلَ الذَّلَّةُ وَالصَّعَارُ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي» (مسند أحمد 4869 و

(1) الصحة العقلية، (2) المصالح الشخصية، (3) الشهادات الخارجية و (4) محتوى الرسالة.

دعونا نطبق هذه الإختبارات على محمد، نبي الإسلام.

(1) الصحة العقلية

اثبتت بعض الأسئلة بخصوص الصحة العقلية لنبي الإسلام. ففي عقب وفاة ورقة بن نوفل و الذي كان قساً ابينياً (نصراني، يؤمن أن يسوع هو المسيح المنتظر ولكن ينكر الوهيته) و ابن عم لخديجة حزن النبي حزناً شديداً و اقدم على الإنتحار ثلاث مرات بمحاولة القاء نفسه من رؤوس شواحق الجبال (البخارى 6982). و يحكى أن النبي في اثناء صلاته مد ذراعيه كأنه يحاول الإمساك بشئ في حين لم يكن هناك شيئاً (البخارى 1004). و في وقت لاحق سُجِر محمد بتعويدة سحرية و بدأ في تخيل أمور (البخارى 8: 89). و ادعى محمد إنه دخل الى جميع نساءه في ليلة واحدة و لكن نساءه انكرن الأمر (البخارى 7: 6). هذه الأمور و أعراض اخرى منها سماعه الوحي كصوت صلصلة الجرس في اذنيه جعلت الدكتور ديدى كوركت يستنتج أن هلاوس محمد السمعية والبصرية والشمية و محاولته الإنتحار هي أعراض "واضحة لنوع من أنواع الصرع يعرف بـ "النوبات الجزئية المركبة" (D. Korkut, *Life Alert, The Medical Case of Muhammed*, Winepress, 2001, p. 39)

(2) المصالح الشخصية